الأونلاين وسرد القصص بين المرافقة والمتابعة دراسة ميدانيّة مع أطفال 3 - 5 سنوات عبر الأونلاين

Online and storytelling between accompaniment and follow-up: A field study with children 3-5 years old via the Internet

أ/ خديجة حيدورة لبنان
Khadijahaydoura@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2023/11/06 **تاريخ القبول** : 2024/02/06 **تاريخ النشر**: آذار /مارس 2024

ملخص:

في هذه الدراسة سنتعرّض لدور أدب الطفل وأهمّيّته في علاج الكبت من أجل إخراجه من واقع مأزوم يعيشه أو عاشه سابقًا، يؤثّر عليه في حياته العمليّة، والطفل هنا خزّان الانفعال الأبوي، وتراكم المشاعر السلبيّة التي يورّثها الأهل لأبنائهم ممّا يملأ نفوسهم باضطرابات داخليّة تدقعهم لأداء سلوكيّات غير مقبولة، نجد علاجها -إلى جانب الأخصائي النفسي- في الكتب وقصص الأطفال.

وهذه الدراسة أجريت بناء على علم التحليل النفسي واستنادًا إلى مدلولات سلوكيّة ساهمت في تطوير مفهوم المرافقة من خلال سرد القصص عبر الأنترنت.

الكلمات المفتاحية: عقدة أوديب، صدمة الولادة، عقدة نقص، صراعات داخليّة، تقمّص، كبت.

Abstract : In this study, we will examine the role of children's literature and its importance in treating repression in order to extricate him from a crisis reality that he lives or has lived before, affecting him in his practical life. The child here is a reservoir of parental emotion and the accumulation of negative feelings that parents pass on to their children, which fills their souls with internal turmoil that drives them to perform... Unacceptable behaviours, the treatment of which we find - in addition to the psychologist - in books and children's stories.

This study was conducted based on the science of psychoanalysis and based on behavioral implications that contributed to developing the concept of accompaniment through storytelling via the Internet.

Keywords: Oedipus complex, birth trauma, inferiority complex, internal conflicts, reincarnation, repression.

*** خديجة حيدورة.**

تقديم:

"لأدب الأطفال وظيفة تتخطّى التّسلية العابرة أو الإمتاع الطفوليّ؛ إنّه نوع من "العلاج النّفسيّ"، وفنّ من فنون الاستنارة الدّاخليّة"[1]؛ فليسَ بإمكانِ الطّفلِ أن يرى مشكلَتَهُ بوضوحٍ، وليسَ بمقدورِهِ أن يحدّدَها، لذا نقدّمُ له القصّةَ أو الحكايةَ من بابِ التبصرةِ لواقِعِهِ المأزومِ من دونِ أن نشيرَ إلى ذلك بشكلٍ مباشرٍ. فأدبُ الأطفال "يذكّرُ الطّفلَ بحضن أمّه الدّافئ... الّذي لا يزال يحنّ إليه"[2]. وليسَ غريبًا التحدُّثُ عن دورِ الأمّ والمرأة وربطِهِ بأدبِ الأطفالِ؛ "فهي الفردوس الذي نعم فيه بسعادته منذ كان في أحشائها، ثمّ طفلا على صدرها، ثمّ صبيًّا على حضنها؛ وهذه السّعادة الّتي يستمدّها من رعاية الأمّ وعطفها وحنانها تتعرّض إلى انتكاساتٍ كثيرة بمقدار حرمانه منها"[3]؛ "مثال ذلك "صدمة الولادة، ثمّ "صدمة الفطام" الّتي تحرمه حنان الثّدي الدّافئ، ثمّ السّقوط في الأوديبيّة..."[4]. والأطفال سيجدونَ في الأدبِ تعويضًا عن مشكلاتِهم، من خلالِ أدوارِ الشخصيّاتِ المختلفة، وتنوّعِها بين الخيرِ والشّرِ، وتماهي الطّفل معها، لتساهمَ هذهِ الشخصيّاتِ في حلّ أزماتِهِ الأوديبيّة وصراعاتِه الدّاخليّة. والقصص الخياليّة هي الّتي "تسمحُ للطّفل بمقاربةِ مآزمِهِ"[5]، ووضع حلولٍ لها من خلالِ أحداثٍ سارَت وتطوّرت.

أوّلًا: سبب اختيار القصّة

من هنا، وقع اختياري على قصّة "سالي في نزهة"[6]، وهي قصّة موجّهة للطّفولة المبكرة، وفيها تتحدّث الكاتبة عن الفتاة الصّغيرة سالي الّتي استأذنت أمّها للخروج من المنزل، وسارت في رحلة طويلة لتعود إلى المنزل وهي تحمل هديّة لأمّها. ولهذه القصّة أبعاد تربويّة وسلوكيّة وجماليّة وتعليميّة؛ وسأروي تفاصيلها في سياق بحثي هذا، آملة من الله التوفيق لما فيه منفعة للنّاس.

---

[1] جان نعوم طنوس، التحليل النفسي لحكايات الأطفال الشّعبيّة، بيروت، دار المنهل اللّبناني، ط1، 2005، ص 7.

[2] أنور الموسى، أدب الأطفال فنّ المستقبل، دار النّهضة، ص 215.

[3] فرانك س. كابريو. تفسير السلوك، تر. أحمد حسن الرّحيم، بغداد، مط. الشباب، ط 1، 1956، ص 10.

[4] أنور الموسى، م. س.، ص 215.

[5] أنور الموسى، م. س.، ص 217.

[6] خديجة حيدورة، سالي في نزهة – مجموعة ألوان -، لبنان، دار الشّمال، 2010.

ثانيًا: توصيف القصّة

إخراجها جاذب وعدد صفحاتها ، رسوماتها أخّاذة، ومفهومها التربويّ واضح وهو اللجوء للطّبيعة يعني الحياة، والابتعاد عن كلّ ما يعكّر صفاء العيش. فضلًا عن أنّ بطلة القصّة سالي تجوّلت بين عناصر الحياة في الطّبيعة، وهي رموز تحيي البشائر في النّفس. وبمجرّد اطّلاع الطّفل على هذه القصّة سوف تنعكس صورة الجمال في داخله، وتشرق نفسه بالهدوء الفكري والعاطفي والسّكون الرّوحي.

ثالثًا: الطفل وحالته النّفسيّة

سنتطرّق في هذا السّياق إلى حالة الطّفل الصّغير الّذي يسيطرُ عليه الخوفُ من مجهول ما، فالطّفل بطبيعته ميّال للانانيّة، ويسيطر عليه حبّ التملّك، خياليّ، كما أنّه متعلّق بأمّه، وحسّاس جدًّا. لديه خوف كبير من الانفصال عن والدته، مصدر الحبّ والحنان. و"عندما يكبر الطفل تنتقل سلطة الأب إلى المدرسين وإلى الأشخاص الآخرين ذوي النفوذ..."[1]. ويظلُّ الخوفُ قائمًا في نفسِهِ، ويتضخّمُ تدريجيًّا، إلى أن يصدر عنه فعلٌ أو ممارسةٌ هي تنفيسٌ عمّا في نفسهِ. لذا ينصحُ الدّكتور أنور الموسى في كتابه "أدب الأطفالِ فنّ المستقبل" باللّجوءِ إلى قراءة القصص، ومعالجةِ المشاكلِ النفسيّة والسّلوكيّة من خلال هذا الأدب، فهو "أقوى سبيلٍ يعرف من خلاله الأطفال الحياةَ بأبعادِها الماضية والحاضرة وحتّى المستقبليّة"[2]، فيفرّغُ الطّفلُ ما بداخلِهِ من مخاوفَ موروثةً من أبويْهِ.

حتّى أنّ الكاتبة تستهجنُ عند روايَتِها هذهِ القصّةَ من تصويرها للرّحلة، وقد تجلّى هذا الأمر من خلال الحوار الّذي دار بين سالي والعناصر، "لفتتها...اقتربت... ما أنت؟... "[3]. وهو في حاله هذِه يعيشُ حلم يقظة تريد من خلالِهِ أن تثبتَ تفوّقَها، "فصاحبُ حلم اليقظة يتّخذُ من نفسِهِ دائما بطلًا"[4]، يعشقُ التفنّنَ ويبدي رغبَتَهُ من خلالِ الإبداعِ والتميّزِ؛ فالفنّان أو المبدِعُ يحقّقُ هذهِ الغاية من خلال مقطوعةٍ شعريّةٍ أو لوحةٍ فنّيّةٍ أو منحوتة... وبهذا، فإنّ ما يكتنفُهُ من نرجسيّةٍ يعكسُهُ إبداعًا في عملِهِ الفنّيّ، "وبعبارةٍ أخرى، فإنّ الشّكل أو الواجهة التي لم تكن في الأصل سوى وسيلة لغاية، تصبح بعد عمليّة التحوّل جزءًا من الغاية في ذاتها، فتبدّل النّرجسيّة وتنقل من المبدِع إلى المبدَع"[5]. وفي هذا تنفيسٌ لمرضِهِ هذا، ولتوصيفه وظيفة علاجيّة، وإذا ما حوَّلْنا هذهِ الحالة ناحيةَ الأطفال الّذينَ يعانونَ من حبِّ الذّات، فبإمكانِ العلاج

[1] أنور الموسى، م. س.، ص 61.

[2] أنور الموسى، أدب الأطفال فنّ المستقبل، ص 214.

[3] خديجة حيدورة، م. س. ، ص 5.

[4] عزّ الدّين إسماعيل، التّفسير النّفسي للأدب، دار غريب للطّباعة، القاهرة، الطّبعة الرّابعة، ص 23.

[5] انور الموسى، م. س.، ص 25.

أن ينحصرَ في التّنفيسِ عن مقدراتٍ إبداعيّةٍ أو خربشاتٍ فنّيّةٍ، لكي ينالَ إعجابَ الآخرين، ويحقّقَ هدَفَهُ من خلالِ توظيفِ ما لديهِ من قُدُراتٍ كامنة؛ "إنَّهُ يُحرزُ الجمال الباقي المسلّم به، والقوّة الطّاغية على عقولِ النّاس، والخلود"[1]. وكلّما زادَ تحفيزُ المدرّسين أو الأهل لنتاجِ أطفالِهم، زادَتْ القدرةُ على بناء الذّات المبدعة وتطويرِها؛ "فرضى الفنّان عن نفسه (أي نرجسيّته)... يستمدّ من بطولة عمله"[2].

إنّ الطّفل حين استِماعِهِ لهذا النَّوعِ منَ القصصِ، يعيشُ الحالةَ العامّة، ويتقمّصُ الشّخصيّات، ويرقُبُها بكلِّ دقّةٍ؛ هو يفهمُ صراعاتِها الدّاخليّة بين مكوّنات النّفس البشريّة، ويقيسُها بذاتِهِ، حين ترفضُ السّلطة من "الأنا الأعلى" المتمثّلة في القيود العائليّة والأب... والمعلّم. ويقومُ هوَ برفضِها والتّمرّدِ عليها، كأنْ يطلُبَ لعبةً، أو نزهةً ما، أو أن لا يرتدِيَ لباسًا سميكًا أيّامَ الشّتاء... والأمثلةُ كثيرةٌ في هذا المجال. "فالطّفل يحتاج إلى الرّؤية الواضحة لمخاوفه وتطلّعاته، وتهدئة صخب انفعالاته، ووعي مشكلاته وصراعاته، وتلمّس حلولها...، وبذلك يمكن له أن ينتقل من وجود "تبعيّ" متأزّم ومشحون برغبات طفوليّة، إلى وجود مستقلّ أكثر إرضاء وملاءمة لنفسه..."[3].

رابعًا: دور المربّين والأهل

وهنا يأتي دور المربّين من المعلّمينَ والآباءِ والأمّهات الّذينَ يولونَ الأهمّيّةَ الكبرى لأبنائِهم، وبناءِ ذواتِهم بشكلٍ سليم، حيث أنَّهُم عندَما يقرأون القصص على مسامِعِهم فهم يشرحونَها، ويعلّقونَ عليها، فضلًا عن أنَّهُم يعبّرون عن ميولِهم تجاه تصرُّفاتِ هذهِ الشّخصيّات في مختلف المواقِفِ. فحساسيّة المربّين تجاهَ المواقف المطروحة في القصص الخياليّة تحديدًا، تؤثّرُ في تفاعُلِ الطّفلِ الّذي يراقِبُ الانطباعَ والتّأثّرَ في غيرِهِ، وهو –أي الطّفل- شديدُ الحساسية تجاه ما يزعج والديه والمعلّمين، وهي بالتّالي "من قيمةِ تلكَ الحكاية في رأي الأطفال"[4]. وبلا شكّ، إنَّ الأطفالَ يطرحونَ أسئلةً كثيرةً عندما يستمعون إلى مثلِ هذه القصّة "سالي في نزهة"؛ من قبيل، أين ذهبت سالي؟ بمن ستلتقي؟ لمَ أطلقت هذه الأسماء على العناصر؟... هنا تكمنُ المهارة في لفت أنظارِ الأطفال إلى المغزى المطروحِ من القصّةِ وبطريقةٍ ذكيّة، "ما يجعل لحظاتِ سماعِ القصّةِ أكثر إثراء لهم، وكذلك المعلّمين في المدارس ليحوّلوها إلى تجربة غنيّة بالمعنى"[5].

---

[1] م. ن.، ص 25.

[2] عزّ الدّين إسماعيل، م.س.، ص 26.

[3] أنور الموسى، م. س.، ص 214.

[4] شلدن كاشدن، السّاحرة يجب أن تموت، ص 67.

[5] م. ن.، ص67-68.

لكنَّ هذا الأمر لا يعني بالضّرورةِ الشّرحَ المباشرَ والمستمرَّ للحكايا، فلا بدَّ من ترك مساحةٍ للخيال يعمل من خلالِها الطّفل على استنباط المعاني والغايات والمواقف... "فمن الأفضل أن تأتي معانيهم إليها عن طريق الحدس أو البديهة"[1]، ما يدفعُ برغبةِ الأطفالِ الطبيعيّةِ نحوَ حبِّ الاستطلاعِ وتنميةِ القدرة على الاكتشاف، "وإذا ما تمّ التّعامل معها في إطار استطلاع أحداث القصّة بدلا من شرحه، فإنّ المردود سيزيد من دور الحكايا الخياليّة ومهمّتها النّفسيّة، أي حسم الصّراعات بين القوى الإيجابيّة والسلبيّة في الذّات"[2].

إنَّ الطريقةَ الّتي تظهرُ فيهِ القصصُ الخياليّةُ حلَّ الصّراعاتِ بينَ الشّخصيّاتِ توفّرُ للأطفالِ مسرحًا يمكِنُهم عكسُ صراعاتِهم الدّاخليّة على مرآةِ صفحاتِ الكتاب. "فإنّ هذه القصص توفّر وسيلة لحلّ التوتّرات الدّاخليّة الّتي تؤثّر في طريقة شعورهم نحو أنفسهم"[3]. وهذهِ وسيلةٌ فريدةٌ تجعل من الحكايا الخياليّةِ والأساطيرِ وسيلةً قريبة من علم نفس الدراما بِوصفِها طريقةً علاجيّةً، "تمزج المفاهيم المسرحيّة مع مبادئ علم النّفس العلاجي"[4]. والمسرحُ يُعنى بطرحِ مشكلةٍ ضمنَ إطارٍ دراميٍّ جذّابٍ، تقومُ على عقدةٍ كما في القصّةِ، تتدرّجُ في تأزُّمِها، ثمَّ يتمُّ تفكيكُها والانتهاء منها في حلٍّ؛ يسمحُ للمشاهدين الولوجَ في الأحداثِ عبرَ التَفاعلِ معَها.

إنَّ دور الأهل على رأس الهرم من حيث الأهمّيّة في بناءِ ذاتِ الطفل السليم المعافى، فحبُّهُم له واهتمامُهم به، وإظهار هذا الاهتمام من خلال التّصرّفاتِ اليوميّةِ وأسلوبِ التعاملِ معهُ، وردّاتِ فعلِهم إزاءَ مواقفِهِ وانفعالاتِهِ ستغرسُ الثّقةَ بنفسِهِ، ويدفعُهُ للانفتاحِ على العالمِ الخارجيّ.

إنَّ الأسرةَ هي المكوّنُ الأساسُ لبناءِ الذّاتِ قبلَ الانطلاقِ إلى المجتمعِ الكبيرِ، فالبيئةُ الصّغيرةُ هي العائلة، ومنها يخرجُ إلى البيئةِ الكبيرةِ أي المجتمع... وهو في تكوين ذاتِهِ يمرُّ بعدّةِ مراحِلَ حسّاسةٍ، هو يسعى إلى إشباعِ الدّوافعِ الغريزيّةِ المنبعثةِ منَ "الهو"، الّتي بدورِها تصطدِمُ بالواقعِ الخارجيّ المتمثّل بالأسرةِ أوّلًا وبالمجتمعِ ثانيًا، "فيتحوّل جزء من "الهو" إلى "أنا" يعكس الواقع الاجتماعي؛ فالأنا يتكوّن في السنوات الأولى من حياة الطّفل؛ ففي الوقت الذي تكون فيه العلاقات التي تربط الطفل بأسرته على أشدّها، يكون "أنا" الطفل الصّغير شديد الضعف إذا ما قسناه بـ"الهو"؛ لكنّه يتكوّن بوساطة سلطة

[1] م. ن.، ص68.

[2] شلدن كاشدن، م. س.، ص68.

[3] شلدن كاشدن، م.س.، ص68.

[4] شلدن كاشدن، م.، س.، ص 68.

الأهل..."[1]، أي بوساطة "الأنا الأعلى" لتتكوّن شخصيَّتُه عبر التّماهي مع والديْهِ في مراحلِهِ المبكرة، فتبنى في ذهنه صورة "الأنا الأعلى"، "ويتكوّن الأنا الأعلى من خلال عمليّة التماهي بالوالدين واجتياف الأب القاسي كما يبدو للطفل..."[2]. وكلّما شعرَ الطّفلُ بالبؤسِ والقهرِ تجاهَ عالمِهِ الصّغيرِ تزدادُ لديهِ مشاعرُ القلقِ والكراهيّة المؤدّية إلى العصاب، يكون سببه بالدّرجةِ الأولى منبعثًا من إهمالِ والديهِ، فـ"بناء الشّخصيّة هو نتاج التفاعل مع الكائنات الإنسانية الأخرى..."[3].

وكلّما ضغطَ الأبوانِ على طِفلِهما في مرحلةِ نموّهِ المبكرةِ، تولّدَ لديهِ حالةٌ من الكبتِ؛ "فالكبتُ (Inhibition) هو ميكانيزم حماية نفسيّة، تمكّن الأنا(Le moi) من تجنّب عقاب العالم الخارجي"[4]، فالسّخريّة من الطّفل أو ممارسة العقاب المستمرّ على أفعالِهِ أو استبعادُهُ ستدفعُهُ إلى القيام بـ "عقابِ الأنا الأعلى (Le Surmoi)" [5] فينتجُ عن ذلكَ ما يسمّيهِ فرويد "بِعقدة النّقص".

ولعلَّ المتلقّي/ المستمع يتماهى معَ شخصيّةِ سالي وبرغباتها القائمة في نفسِها بينَ ما هوَ منطقيٌّ وواقعيٌّ؛ فالطّفلُ يسعى إلى تحقيقِ رغباتِهِ عبرَ كلّ الوسائلِ المتاحةِ وغيرِ المتاحةِ من أجلِ الوصولِ إلى غايَتِهِ. ومن خلالِ هذهِ القصّة سيعايشُ مرحلةً لا بدَّ لَهُ من أن ينظُرَ إليها بمنظارٍ واقعيٍّ، بعيدًا عمّا يرغبُ بِهِ؛ وجميلٌ أن تكونَ تجربَتَهُ من خلالِ القصّةِ، قبلَ أن يجرّبَها واقعًا. "ومرحلة الطفولة تشغل مكانة مهمّة في رحلة الإنسان؛ لأنّ جذور شخصيّة الفرد توضع في هذه المرحلة المبكرة من حياتِهِ"[6].

إنَّ القصّةَ هنا تثيرُ في الطّفلِ مشاعرَ يَكتنِزُها تِجاهَ العالمِ المادّيّ، يقيسُها بمقياسِهِ الخاصّ، فتدخل اللّاشعور كفِكرةٍ تخضعُ لِاختِبارٍ تقيسُ بِهِ حُسْنَها أوْ قُبْحَها؛ فالطّفلُ "يكون مهيّئًا لِامتِصاص قيم المجتمع"[7]. وبالفعل، فإنّ الطّفلَ المتلقّي يَتماهى معَ الملكِ "سالي" في رغبتها الدّاخليّة للاكتشاف، وبعدَ أنْ تُثارَ عواطِفَهُ تِجاهَ ما يَحصُلُ، فإنَّهُ سينفعِلُ وسيَترَقَّبُ النَّتيجةَ الّتي تنتظرُ سالي، وما هيَ ردّةُ الفعلِ تجاهَ ما سيحصلُ معها؟

---

[1] أنور عبد الحميد الموسى، م. س.، ص220.

[2] أنور الموسى، م. س.، ص221.

[3] فيصل محمد خير الزّراد، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية، بيروت، دار القلم، طبعة أولى، 1984، ص52 .

[4] أنور الموسى، م. س.، ص 129.

[5] أنور الموسى، م. ن.، ص 129.

[6] أنور الموسى، م. ن.، ص 226.

[7] عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت، دار النهضة العربية، ط 1، 1982م، ص 61.

وجاءَ تحقيقُ ما تصبو إليه سالي في رحلتها، ونالَت ما تتمنّى، و"جمعت سالي اوراق العنب ووضعتها في جيبها..."[1]. وعادت إلى بيتها فرحة مسرورة بما حصلت عليه.

هذِهِ هي الصّورةُ الّتي رسَمَتها الكاتبة من خلالِ شخصيّةِ "سالي"، وهي بالتّأكيدِ صورةٌ خياليّةٌ تُحفّزُ الطّفلَ على التّخيّلِ والتّفكيرِ في الأمرِ، وتدفعُهُ إلى دراسةِ الأبعادِ الخُلُقيَّةِ للشّخصيّةِ، فحُبُّ الامتلاكِ مشكلةٌ يعاني منها الطّفلُ والمراهقُ، وتزدادُ مع الكبر في السنِّ لتصلَ ذروَتَها عندَ الكهولة. وحلُّها يكونُ من طريقِ القصّةِ الخياليّة، حيثُ تطرحُ هذهِ الإشكاليّةُ كغيرِها منَ الإشكاليّاتِ.

نستطيع أن نتحسّسَ من هذه الرحلة الجوَّ النّفسيَّ الّذي يطغى على القصّةِ منذُ بدايَتِها، وتجعلُنا نتوقَّعُ الخير قبلَ حدوثِهِ، وتُعطينا إشعارًا بأنَّ حكاية "سالي في نزهة" تحملُ موقفًا من النّفس المتعطّشة لاكتشاف المجهول وهذا ما يطلبه الطّفل. تراه يبحث عن المعلومات هنا وهناك، يسأل: ما هذا؟ ما هذه؟ لماذا...؟ وكيف...؟

خامسًا: أهمّيّة المكان والزّمان في القصّة المنتقاة

لقد استطاعَت الكاتبة في هذهِ القصّةِ القصيرة أن تتحكّمَ تمامًا في عمليّةِ تشكيلِ لوحتِها، لرسمِ صورةٍ مشرقة للطبيعة والحياة ضمنَ الإطارين: المكاني والزّماني. فهي وضعَت من خلالِ قصّتها "منهجًا محدَّدًا قائمًا على رؤية نقديّة تربويّة أخلاقيّة عمليّة شاملة، ولم يكن عملها مجرّدًا مائلًا إلى الهوى، بل كان مركّزًا وفاعلًا. وتقولُ الدكتورةُ " فوزية زوباري": «تعود أهمية المكان في الكتابة الروائية إلى جملة من العوامل، فهو من طرف يضمن التماسك البنيوي للنص من حيث الجملة النقدية التي ينسجها مع قوى النصّ، إضافة إلى كونه يشكل بابًا للولوج إلى لمّ النص الروائي قصد تحليله والوصول إلى مجالاته المتعدّدة، وربما للولوج إلى أعماق الذات الكاتبة تبعًا لحساسيّتها في الرواية، ولا سيّما أنّ المكان هو الحيّز الّذي يحتضن عمليّات التفاعل بين الأنا والعالم..."[2]. والنّصّ إذ يدور في فضاء زمانيّ ومكانيّ متماسك مع عناصر الشّخصيّات والأحداث والمغزى، والاساس في كتابة القصص العنصرين المكاني والزّماني، وقد برزا بقوّة في هذه القصّة؛ خلال النّهار، ينبوع... الشّمس منيرة... دالية... وغيرها.

[1] خديجة حيدورة، م. س.، ص 13.

[2] معين حمد العماطوري، ثنائية المكان المغلق والمفتوح عند "وليد إخلاصي"، حلب، http://esyria.sy.

سادسًا: أثر انعكاس الصورة المشرقة في نفس الطّفل

وممّا لا شكّ فيه أنَّ حضورًا خاصًّا للضّوءِ في هذه القصّة، ما هو إلّا إشارةٌ إلى الارتباط الوثيق بين الصورة المشرقة للضّوء وبين نفس الطّفل التوّاقة للجمال المطلق؛ "ولم يكن يرى للشّمسِ فائدةً أكبرَ من أنَّها تعكِسُ أضواءَها على ذلِكَ المعدنِ النّفيسِ..."[1].

لقد استطاعَت الكاتبة أنْ تصوّرَ قصّتها تصويرًا مطبوعًا بقالبٍ خياليٍّ، وهي تنقلُ الطّفل إلى قصصٍ غيرِ واقعيّة، وهي تماثِلُ قصصَ الساحرات؛ فَ"بالنّسبةِ إلى الأطفال، تشبهُ حكايا السّاحرات الخياليّة علمَ النّفس الدرامي. فتحت سطح تلكَ الرّحلات يوجد عالم مسرحيّ يعكس صراعاتهم الحقيقيّة في الحياة"[2]. فصراعاتُه الدّاخليّة ما هي إلّا أنموذجٌ لصراعِ طفلٍ بينَ أن يمتلكَ أو لا يمتلك، أن يسيطر أو لا يسيطر... وهذا ما يجعلُ الأطفالَ مشدوهينَ إلى هذا النّوعِ من القصصِ الخياليّةِ. "فهي ليست مصدر متعة فقط، لكنّها ستطرق مشاعر قويّة ستبقى كامنة بدونها"[3]. وهذهِ المشاعرُ ستجعلُ من الطّفلِ، بعد أن يتماهى مع الشّخصيّاتِ، ينقلُ ساحة الصّراعِ إلى نفسِهِ، وتنتقل بالتّالي الفضائل والقيم وأسلوب التعامل الصّحيح من خلالِ ذلك.

سابعًا: مراحل العرض والسرد التفاعلي للقصّة

إنَّ قصّةَ "سالي في نزهة" تعطينا البعدَ التربويّ الّذي يتّفِقُ مع نظريّاتِ علم النّفسِ، فالطّفلُ بحاجةٍ دائمة لأمّهِ، ولا يمكنُهُ الابتعادُ عنها؛ وهذا ما يفسّرهُ علماءُ النّفسِ بالحاجةِ دائمًا إلى حضنِ الأمّ، حيثُ الرّاحةُ والأمانُ والسّكينةُ، فالحزنُ لا نعرفُهُ خلالَ وجودِنا داخلَ رحمِها، إلّا عندما ننفصلُ عنها عندما نولدُ، لنعاني ممّا يسمّى بصدمةِ الولادةِ، فلا نفارِقُها لحاجتِنا إلى الرّضاعةِ، وتسمّى هذهِ المرحلةُ بالمرحلةِ الفمّيّةِ، وعندما نبلغُ مرحلةَ الفطامِ، يتولّدُ لدينا الشّعورُ بالكبتِ، ممّا يبعثُ فينا الآلامَ والأحزانَ، ونحنُ في حياتِنا مهما كبرْنا، فإنَّنا نحنُّ إلى ذلكَ الحضنِ الدّافئِ، ونشعرُ بالحاجةِ إليْهِ كلّما تعرّضنا لنكسةٍ.

وهذا ما حدَّثَتْنا بهِ القصّةُ، حيث إنّ الطفلة سالي خرجت من منزلها بإرادتها وبعد الاستئذان من والدتها، وفي هذا بعد تربويّ في أسلوب التعاطي مع الوالدة. ثمّ مرّت في عدّة مراحل خلال مسيرتها، في حكاية حبكتها متوازية، لا تتصاعد ولا تتأزّم بما يلائم نفسيّة الطّفل الصّغير (4 – 5 سنوات). وكانّ القصّة

[1] م. ن.، ص6.

[2] شلدن كاشدن، م. س.، ص 69.

[3] شلدن كاشدن، م. س.، ص 70.

تشدّنا لأن نؤمن بأن الطفل يممكنه الانفصال عن أمّه، ولديه القدرة على ذلك، ولكنّه يحتاج إليها دائمًا في الامور الصّعبة (الطبخ مثلًا).

إنَّ المستمعَ للقصّةِ (عبر تطبيق زوم) سيتفاعلُ معَ أحداثِها وشخصيّاتِها ضمنَ مراحلَ خمسة، سنتحدّثُ عنها تفصيليًّا، وذلكَ بالتّناغم مع نظريّاتِ علم النّفسِ وتطبيقِهِ على الأدب. وهي كالآتي:

طبّقت الدّراسة على مجموعة من الصغيرات اللّواتي تتراوح أعمارهنّ بين 3 و5 سنوات، وذلك بحضور أمّهاتهنّ إلى جانبهنّ، وقد جاءت على فترتين وكلّ فترة مدّتها ما يقارب النصف ساعة. وتمّت الاستفادة من تطبيق زوم الافتراضي في هذه العمليّة كوسيلة للتواصل عبر القارات مع أطفال لبنانيين يعيشون في دول الاغتراب.

أ. أثر التعاطف من خلال التفاعل

تدورُ أحداثُ القصّةِ حول شخصيّةِ الفتاة سالي، وقد استأذنت أمّها للخروج من البيت. ومضت الكاتبة منذ بداية القصّة بالوصف الجميل لمشهد الطّبيعة، وأشارت بطريقة غير مباشرة إلى العلاقة المحبّة بين الأمّ وابنتها، وإلى علاقة الطّفل بالطبيعة والجمال.

وهذا ما يجبُ أن تكونَ عليْهِ الصّورةُ في حياةِ الطّفلِ المتلقّي، وفي واقعِ الحالِ هي مُماثِلةٌ لَها. وهذا ما سيشكّلُ عاملَ جذبٍ للطّفلِ حيثُ سيشعرُ الطّفلُ بأنَّ القصّةَ تشبهُهُ من حيثُ حياتِهِ العاديّة، فالعائلةُ موجودةٌ في القصص؛ كما انّ الأصدقاء موجودين بالفعل فقدْ "كانتْ تتكلّمُ كما يتكلّمُ الإنسانُ"[1]. والطّفلُ منْ خلالِ هذا الشّبهِ بينَ الحياتيْنِ الواقعيّةِ والمفترضَةِ سيتحرّكُ عاملُ الجذبِ إليهِ كالمغناطيسِ، حيثُ سيرغبُ بالاستِماعِ إلى القصّةِ من البدايةِ. و"سالي" لم تكُنْ سوى طفلة، لا تهتمّ سوى بالمغامرة، وحبّ الاكتشاف؛ والكاتبة بذلِكَ تركّزُ على فكرةٍ أساسيّةٍ ومهمّة بالنّسبةِ للطّفلِ الصغيرِ، وهي أنَّ الأمَّ يمكنُها تَميزُ الأمورِ بينَ الصّالحِ والطّالحِ، وعلى الطّفلِ أنْ يثقَ بِها. "اسمحي لي بالذهاب... لا تتأخّري" [2]. وهذه الصورة ما هيَ إلّا عاملَ جذبٍ للطّفلِ المتلقّي، وهو ما نطلق عليه مرحلةَ الواقعيّةِ والخيالِ المحدودِ، حيثُ يمكنُ للطّفلِ في عمر الثّلاثِ سنواتٍ من أن يتشرّبَ المفاهيمَ الثّقافيّةَ فمستوى التّفكيرِ لديْهِ يسمحُ بذلكَ. وهذه القصّة موجّهة للاطفال في مرحلة الطّفولة المبكرة، ففي هذهِ المرحلة الّتي تعدُّ من أدقّ المراحلِ وأهمّها في التّربيةِ، "فالقصصُ الّتي تمزجُ المغامرةَ بالعاطفةِ لها الصّدارة... فالموضوعات الّتي تُزاوجُ بينَ الخيالِ والواقع، وتستدعي أحلام اليقظة هي المفضّلة لديه..."[3].

---

[1] شلدن كاشدن، م. س.، ص 5 .

[2] خديجة حيدورة، م. س.، ص 7 .

[3] أنور الموسى، م. س.، ص 136.

وقدْ وجَّهْنا في هذا المجالِ أسئلة محدّدةً إجاباتُها إلى العيّنةِ. حيث طرحْتُ من خلالِها أربعةَ أسئلةٍ موجّهةً بشكلٍ مباشرٍ للطّفلِ بعدَ أن مرَّ بعدّةِ مراحلَ خلال الاستماعِ إلى القصّةِ؛ إذْ تمَّ التمهيد للقصّة، ثمّ عرضها إلكترونيًّا، ثمّ قراءتها بأسلوب يمازج بين الحكي والتمثيل.

والسّماحِ لهم بإعادة سردها خلال اللقاء، بعدها أرسلت إليهم بطاقة تقويم قبلي وبعدي لدراسة نتائج العرض.

وقد جاءَتِ النّتائجُ وِفقَ الآتي:

استبيان رقم(1) - بطاقة تقويم قبليّة-

	بطاقة تقويم قبليّة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	ملاحظات
.1	هل استمع طفلك لقصة مصورة عبر الأونلاين؟	6			بعضهم حدّد : مع الكاتبة نفسها.
.2	ترينَ علاقته بالقصص قويّة؟	6			
.3	يحفظ القصص بسهولة؟	6			
.4	يتابع الحكواتيّين عبر الأونولاين؟	2	4		

استبيان رقم(2) - بطاقة تقويم بعديّة-

	بطاقة تقويم بعديّة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	ملاحظات
.1	هل استمتع طفلك بقصة "سالي في نزهة" عبر الأونلاين؟	6			
.2	هل قويت علاقته بالقصص؟	6			
.3	حفظَها بسهولة؟	6			
.4	حلّ البطاقات بسهولة؟	6			
.5	أعاد سردها بسهولة؟	6			بشغف
.6	أحبّ القصص عبر الأونلاين؟	6			يترقّب المتابعة.
.7	حاكاها من خلال نماذج حياتيّة؟	6			بعض الخاضعات للدراسة جمعن أوراق العنب (أو نباتات تشبهها)من الحديقة.

تبدو هذهِ النّتائجُ واضحةً من خلالِ الأرقامِ، فقد بلغَتْ نسبةَ التّعاطُفِ معَ القصّةِ 100% من المجملِ العامّ، وهذا ما برعَت بِهِ "الكاتبة" على وجهِ التّحديدِ، فأدبُ "الأطفالِ يخلقُ في عالمِ الطّفولةِ توجُّهاتٍ نحوَ الجمالِ، ويُبرِزُ القدراتِ المتذوّقةِ"[1]؛ وتخلقُ لدى الطّفلِ مهارةُ التّذوّقِ، ويصبحُ قادرًا من خلالِ القصصِ النّاجحةِ التّمييزَ بينَ العملِ الجيّد من غيرِهِ. وهذا ما يدفَعُ ببتيةِ الطّفلِ النّفسيّةِ نحو الاكتمالِ

[1] طارق البكري، كامل الكيلاني رائدًا لأدبِ الطّفل العربيّ، ص 25.

والتّصالحِ معَ الذّاتِ، وتصيرُ حالَتُهُ الوجدانيّةُ سليمةً معافاة. فليسَ من الغريبِ أن نؤمنَ بما ردَّدَهُ أحدُ المفكّرين: " أنّ كتاب الطّفل، يمكن أن يغيّر من ذوقِ العالم، بل يستطيعُ أن يغيّرَ العالمَ نفسهُ"[1].

إنّ مظاهرَ الجمالِ في قصّةِ "سالي في نزهة" تتجلّى بأبهى صورِها؛ فقد "سالي بمرجة خضراء، فرمت بنفسها عليها... ثمّ حضنتها... ثمّ غرفت ماءً من ينبوع أسمته روان..."[2]. لا شكَّ بأنَّ هذا المشهدَ الجميلَ سيطرقُ نافذةَ التّذوّقِ الأدبيّ لدى الطّفلِ الصّغيرِ، وهو سيعايشُهُ وبشدّةٍ؛ لأنَّ الإنسانَ ميّالٌ بِطبعِهِ إلى الطّبيعةِ الغنّاءِ حيثُ الجمالُ، وحيثما تهوى الأنفسُ اللّجوءَ؛ "فالمكانُ بناء نفسيّ قبل أن يكون بناء هندسيًّا"[3]، فالمكانُ هو ابن النّفسِ الإنسانيّةِ وابن الأسطورة، وليسَ بعيدًا من ساحةِ صراعِ الطّفلِ الدّاخليّة.

بالعودةِ إلى السّؤالِ الأوّلِ الّذي أسّسَتْ عليْهِ هذهِ الفرضيّةُ، نجدُ أنّ التعاطفَ ليسَ واضحًا فحسب، إنّما يتعاظمُ مع أحداثِ القصّةِ تدريجيًّا؛ كلّما ازدادَتِ القصّةُ تشويقًا ازدادَ الاحساسُ بالتّعاطفِ مع "سالي".

ب. دورُ الاِنعكاسِ في حلِّ الإحباطاتِ

تأتي هذهِ المرحلة بعدَ مرحلةِ التّعاطفِ، وهذا سيحصلُ عندما يباشرُ الطّفلُ في القراءةِ أو الاستماعِ، ويتعايشُ معَ الشّخصيّاتِ أو مع شخصيّةٍ محدّدةٍ؛ وهو سيتماهى بها، فتنتقلُ صراعاتُ الشّخصيّةِ الدّاخليّةِ إليْهِ؛ فهذهِ العمليّةُ "تتمُّ في تصوّرِهِ، باستشارة النّماذج الرّئيسة المتراكمة في اللّاشعور الجمعي بوساطة "اللّيبيدو" المنسحب من العالم الخارجي، والمرتدّ إلى داخل الذّات، وبوساطة الأزمات الخارجيّة أو الاجتماعيّة. وهذا ما يسبّب اضطرابًا نفسيًّا لدى الفنّان، فيحاول إيجادَ اتّزانٍ جديد لنفسه"[4].

وقد برز التّماهي جليًّا عندما قامت عدد من الفتيات بجمع أوراق العنب من الطّبيعة، وإحضارها إلى الأمّ كي يساعدنها في عمليّة الطّبخ.

---

[1] هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، الأردن، 1979، ص 55.

[2] خديجة حيدورة، م. س.، ج. 2، ص 2 – 4.

[3] أنور الموسى، م. س.، ص 257.

[4] كارل غوستاف يونغ، علم النّفس التحليلي، ص 29–30–191–194، وينظر: محمد علي عبد المعطي، الإبداع الفنّي وتذوّق الفنون الجميلة، ص 154–155–158–159–160.

ج. أثرُ تفجّرِ المشاعرِ المكبوتةِ في سيكولوجيا التّلامذة

إنّ الانطباعاتِ النّفسيّةِ والتجاذباتِ الدّاخليّةِ بينَ مكوّناتِ النّفسِ البشريّةِ، تركّزُ أكثرَ ما تركّزُ حولَ مشاعرِ الطّفلِ المتشعّبةِ في نفسِهِ؛ فالطّفلُ يصارعُ القوى الّتي في داخلِهِ، من الّتي تحاولُ تعطيلَ علاقاتِهِ بالآخرينَ، ويخوضُ معَها حربًا مليئةً بالإيحاءاتِ والرّموزِ.

ومن خلالِ هذهِ الانطباعاتِ، نجدُ أنَّ قصّةَ "سالي في نزهة" في كثيرٍ من جوانِبِها تعطي درسًا فعّالًا وناجعًا في التربيةِ للأبناءِ من خلالِ أسلوبِ تعاملِ الفتاة مع أمّها؛ فلا يكفي أن تكونَ مطيعة لَها حينَ تأخذ إذنها، إنّما عليها أيضًا أن تتذكّرها، وتحمل لها ما يسرّ خاطرها كما فعلت سالي بإحضارها أوراق العنب، فضلًا عن مساعدتها لها في تحضير طبق الطّعام.

وهذا درس في القيمِ وبرّ الوالدينِ؛ لأنّ الحكايةَ في الحقيقةِ لا تدورُ حولَ الطّعامِ والشّرابِ، أو النزهة هي أسطورةٌ تدورُ حولَ البرّ بالوالدينِ بمعناهُ الحقيقيّ. والأطفالُ الّذين يعيشونَ في وسطٍ مشحونٍ بالتّنازعِ والمشاحناتِ، سيكونونَ شغوفينَ بمثلِ هذا النّوعِ من الحكايا.

إنَّ الطّفلَ الّذي عانى في طفولَتِهِ من صدماتٍ نفسيّةٍ عنيفةٍ، ستجعلُهُ في المستقبلِ عندَما يصبحُ أكبرَ، سيكونُ هشًّا في وجهِ المصاعبِ والمحنِ. و"سالي" الفتاة المغامرة هي أنموذجٌ لِهذا الطّفلِ.

لقد صوّرَت الكاتبة سالي من خلالِ مرآةِ نفسِ الطّفلِ/ المتلقّي الّذي عانى من صعوباتٍ معيّنة، ممّا أثّرَ في نفسِهِ، وغمرَهُ باكتئابٍ شديدٍ، وهوَ يحاولُ الخروجَ من هذهِ الحالةِ. وقدْ شكّلَتْ لَهُ هذهِ القصّةُ متنفّسًا كبيرًا لما يعانيهِ، فالمُكتئبُ "يحتاج إلى تدعيمٍ دوريٍّ لعمليّةِ تدعيمٍ دوريٍّ لتقديرِ ذاتِهِ"[1]، وليسَ أنجحَ من الإستماعِ إلى القصصِ للتّنفيسِ عنِ الضّغوطاتِ والتّعبيرِ عمّا يزعِجُ الطّفلَ من خلالِ التّماهي. ويكفي أن نشيرَ إلى أنَّ الشّخصيّاتِ المبتهجة مثالَ "سالي" تُظهِرُ الحاجةَ إلى تقديرِ الذّاتِ المنتقصِ في نفسِ الطفل، فيطلبُهُ من الخارجِ. وفعلًا هذا ما حصل، فقد تماهت الطفلات مع سالي بأن خرجن في نزهة حقيقيّة، وجمعن الاوراق الشّبيهة باوراق العنب، وأحضرنها إلى أمهاتهنّ، كما صرن في عمر مبكر يقدمن على مساعدتهنّ في تحضي الطّعام.

تجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ الكاتبة استطاعَت من خلالِ قصصِها النّفاذَ إلى مكامِنِ نفسيّةِ الطّفلِ وسبرِ أغوارِ صراعاتِهِ الدّاخليّةِ، لتطفوَ على سطحِ الحلولِ من خلالِ التماهي مع الشّخصيّاتِ؛ والتّطهيرِ النّفسيّ، ممّا يشعرُهُ بالرّاحةِ وزوالِ الاضطرابِ والقلقِ.

[1] كارل غوستاف، م.س.، ص 320.

كما بدا واضحًا من خلالِ استبيانِ الرّأيِ السّابقِ؛ ومن خلالِ الإجاباتِ حولَ الاستبيان الثّاني: جاءَتِ الإجاباتُ شبهَ مجمِعةٍ على التفاعل مع القصص والرّغبة في المابعة او الاستماع إليها عبر الأونلاين.

د. دورُ الإدراكِ والوعي

إنَّ الطّفلَ بعدَ الاستماعِ إلى هذهِ القصّةِ سيعي بالتّأكيدِ ضرورةَ الأخذِ بعينِ الاعتبارِ ما يمليهِ علينا الآباءُ بشكلٍ عام، والأمّهاتُ بشكلٍ خاصٍ؛ حيثُ "يعي القارئ أو السّامع في هذهِ المرحلة مشاعره، وتصرّفاتِهِ وأفكارَهُ، ويفهم مشاكله واحتياجاتِهِ، ويعزّزُ الوعي الذّاتي، ويتقبّل ويتفهّم تصرّفاتِ الآخرين، كما وينمّي القدرة على تحليلِ دوافعِهِ، ويرسّخ مبادئ وقيمًا جديدة"[1].

والكاتبة استطاعَت أن تنجحَ في مخاطبةِ عقلِ وروحِ الطّفلِ المستمعِ، وقد أُثبتَ ذلِكَ من خلالِ الاستبيانِ السّابقِ، والإجاباتِ حولَ الاستبيان الثّاني الّتي جاءت مجمعة بإيجابيّة. ونحنُ أمامَ هذا التّوصيفِ الرّائعِ لمشهدِ النزهة، نحسُّ بومضاتٍ برّاقة للمرحلة النّهائيّة الّتي وصلَت إليها سالي، وهي مرحلةُ التّطهير. فهي صنعت طبق الطعام الشهيّ مع والدتها، لقد عادَت إلى الفردوس إلى الحياةِ الهانئةِ، والسّعادةِ المطلقةِ. وهي بعبورِها، استطاعَت أن تطهّرَ نفسَها، وأن تصنع شيئًا مفيدًا، والطّفل بهذا سيتأثّر كثيرًا ممّا صنعته.

الخلاصة:

لقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج كان أبرزها:

1. إن الطفل صفحة بيضاء يتأثّر بالمحيط على شكل مدخلات انفعاليّة من الكبار أو البيئة، ويؤثّر به فيتبلور كبتًا متراكمًا.

2. يتمظهر الكبت على شكل سلوكيات متعدّدة؛ يحاول من خلالها التفريغ النفسي.

3. نلجأ إلى تقنية سرد القصص، كأسلوب مساعد لحلّ المآزم النفسيّة، وبالأخصّ لأولئك الذين عاشوا أوضاعًا غير مستقرّة.

4. من خلال المتابعة تأكد أن الطفل يمرّ بمراحل علاجيّة أربعة حتّى يصل إلى برّ الأمان.

5. إن هذه القصة تحديدًا تعزّز مفهوم الاستماع إلى كلام الوالدة والالتفات إلى أهمّيّته وعدم المخالفة لأوامرها.

[1] القصّة العلاجيّة طريقة العلاج القصصيّ، https://www.barq.co

الملاحق:

بطاقة تقييم قراءة قصّة "سالي في نزهة":

	بطاقة تقويم قبليّة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	ملاحظات
.1	هل استمع طفلك لقصة مصورة عبر الأونلاين؟	×			
.2	ترينَ علاقته بالقصص قويّة؟	×			
.3	يحفظ القصص بسهولة؟	×			
.4	يتابع الحكواتيّين عبر الانولاين؟	×			

	بطاقة تقويم بعديّة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	ملاحظات
.1	هل استمتع طفلك بقصة "سالي في نزهة" عبر الأونلاين؟	نعم			
.2	هل قويت علاقته بالقصص؟				جدا" لحق أن نور قامت بلعب دور سالي
.3	حفظَها بسهولة؟	نعم			
.4	حلّ البطاقات بسهولة؟	نعم			

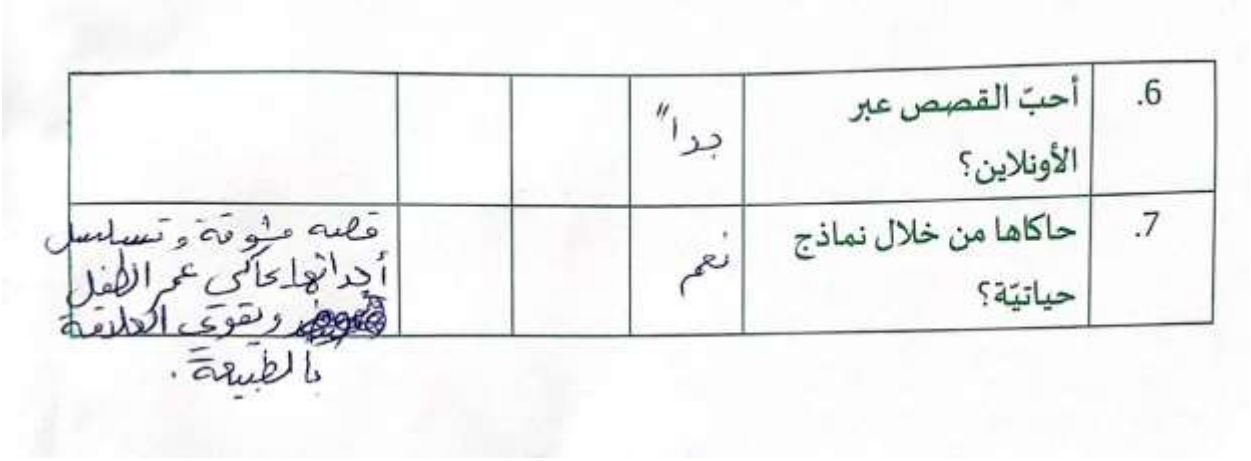

.6	أحبّ القصص عبر الأونلاين؟	جدا"			
.7	حاكاها من خلال نماذج حياتيّة؟	نعم			قصة مشوقة وتسلسل أحداثها يحاكي عمر الطفل ويقوي العلاقة بالطبيعة.

المصادر والمراجع:

1. أنور الموسى، أدب الأطفال فنّ المستقبل، دار النّهضة.
2. جان نعوم طنوس، التحليل النفسي لحكايات الأطفال الشّعبيّة، بيروت، دار المنهل اللّبناني، ط1، 2005.
3. خديجة حيدورة، سالي في نزهة – مجموعة ألوان -، لبنان، دار الشّمال، 2010.
4. عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت، دار النهضة العربية، ط 1، 1982م.
5. عزّ الدّين إسماعيل، التّفسير النّفسي للأدب، دار غريب للطّباعة، القاهرة، الطّبعة الرّابعة، ص 23.
6. فرانك س. كابريو. تفسير السلوك، تر. أحمد حسن الرّحيم، بغداد، مط. الشباب، ط 1، 1956.
7. فيصل محمد خير الزّراد، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية، بيروت، دار القلم، طبعة أولى، 1984.
8. كارل غوستاف يونغ، علم النّفس التحليلي، ص 29-30-191-194، وينظر: محمد علي عبد المعطي، الإبداع الفنّي وتذوّق الفنون الجميلة.
9. هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، الأردن، 1979.

المصادر الإلكترونيّة:

1. معين حمد العماطوري، ثنائية المكان المغلق والمفتوح عند "وليد إخلاصي"، حلب، http://esyria.sy، تاريخ الزّيارة في 2 شباط 2019، السّاعة العاشرة مساءً.

2. القصّة العلاجيّة طريقة العلاج القصصيّ، https://www.barq.co

الفهرست:

ملخص: 119
تقديم: 120
أوّلًا: سبب اختيار القصّة 120
ثانيًا: توصيف القصّة 121
ثالثًا: الطفل وحالته النّفسيّة 121
رابعًا: دور المربّين والأهل 122
خامسًا: أهمّيّة المكان والزّمان في القصّة المنتقاة 125
سادسًا: أثر انعكاس الصورة المشرقة في نفس الطّفل 126
سابعًا: مراحل العرض والسرد التفاعلي للقصّة 126
أ. أثر التعاطف من خلال التفاعل 127
استبيان رقم(1) 129
استبيان رقم(2) 129
ب. دورُ الانعكاسِ في حلِّ الإحباطاتِ 130
ج. أثرُ تفجّرِ المشاعرِ المكبوتةِ في سيكولوجيا التّلامذة 131
د. دورُ الإدراكِ والوعيِ 132
الخلاصة: 132
الملاحق: 133
المصادر والمراجع: 134

الفهرست:..... 135